

وأضاف: «لم يكن يرى الراحة وكثيراً ما تجده مرهقاً ومتعباً وهو يعمل على تطوير الجهاز العسكري من جميع النواحي، العمليات الاستشهادية والاقتحامات للمغتصبات الصهيونية وتصنيع قاذف الياسين وصواريخ البتار والعبوات الناسفة الأرضية والموجهة فضلاً عن صواريخ القسام التي زلزلت مغتصبات العدو وأجبرته على الانسحاب من قطاع غزة».

وأردف قائلاً: «قبل أيام من استشهاده قال لإخوانه المجاهدين لو استشهدت اليوم فأنتم لستم بحاجة لي، فقد أعدت الخطط وجهزت المناطق وكل شيء مكتوب ومسجل وهذا من فضل الله علينا، ولذلك فسأكون مرتاحاً وبإذنه تعالى لن يحدث أي إرباك عند المجاهدين».

ولفت شقيق الشيخ أبو طارق الانتباه إلى أن الشيخ صلاح شحادة كان عندما يتم تجهيز أي عبوة أو يتم إعدادها للتفجير يقرأ عليها القرآن

ويدعو الله عز وجل أن تتخّن في العدو الصهيوني وتربك كيانه، حتى أصبحت «الميركافاه» التي كان يتغني الاحتلال بقوتها لا تساوي شيئاً نتيجة العمليات القسامية المزلزلة.

وفيما يتعلق بالقيادة، أكد أبو طارق أن الشيخ صلاح شحادة كان رغم قوته وشكيمته إلا أنه إذا ما أصدر الشيخ أحمد ياسين أي قرار، حتى وإن كان لا يوافق رأيه يلتزم به، مستشهداً بأحد المواقف عندما تم القبض على أحد العملاء الذي نفذوا عملية اغتيال لأحد المجاهدين، فجاء أمر من الشيخ أحمد ياسين بالإفراج عنه والشيخ صلاح لم يكن مع هذا الرأي إلا أنه قبل به وأصدر الأمر بالإفراج عن العميل، وتم ذلك والحمد لله قتل العميل بعد ذلك.

وأشار إلى أن الشيخ صلاح شحادة فيه شخصية الرجل العظيم التي أكرمها الله بالإسلام، وقال: «من الشكل الخارجي تحكم عليه بأنه رجل قوي وصعب وتعامله بجدية وحزم، أما من يقترب منه يحس فيه الرجل الحنون على أخيه والمحب لزوجه يشارك في كل شيء ويعطف على الجميع». وختم أبو طارق حديثه قائلاً: «كان شعار الشيخ صلاح اعمل لندياك كأنك ستعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك ستموت غداً».



قريب سيندثرون من البلد ولن يكون لهم أي وجود، وأنا أرى نهاية دولة الكيان الصهيوني قريبة وليست بعيدة، وهو ما يحدث الآن».

وأوضح أن الشيخ صلاح تميز عن غيره من القيادات بأنه يعتبر نفسه الأب الحنون لكل المجاهدين «وهذا ما كان يحس به من يعانقه الشيخ من حنان وحب ونجد فيه القول أدلة على المؤمنين أمزة على الكافرين».

وأكد أبو طارق والذي عمل مرافقاً شخصياً للشيخ صلاح أنه كان يتمتع ببعد النظر والإخلاص في العمل والمبادرة وعدم الركون ولا يعرف شيء اسمه الخوف، وقال: «في آخر فترة في حياته كان اليهود يطالبون بقتله وكنا نطلب منه الاختفاء فيقول لا أستطيع العيش يوماً واحداً تحت الأرض، أفضل أن أعيش يوماً واحداً على الأرض ولا أبقى أياماً تحتها لا أفيد الناس ولا أخذ الأجر مما ساعمله، فأنا واهب نفسي لله، وأريد أن أفني الباقي من عمري في سبيل الله».

وأوضح أن الشيخ صلاح عكف منذ خروجه من سجون الاحتلال الصهيوني على تطوير الجهاز العسكري وتطوير قذائف الهاون وعمل صواريخ القسام، مشيراً إلى أنه كان يتابع وسائل الإعلام بأنواعها ويقرأ الكتب ويبحث في مواقع الإنترنت.

استشهاده أخذ يخيظ ملابسه بنفسه وطلبت منه أن أقوم بعملها فرفض، وقال أريد أن أكون مثل رسول الله، وكان صاحب ذوق رفيع، وإذا ما أراد أن يفعل شيئاً يخص الآخرين يستأذن منه حتى أنه إذا ما أراد أن يفتح حقيبتي يستأذن مني رحمه الله».

وبينت أنه وفي أحد الأيام كانت خارجة معه وجالسين على شاطئ البحر فجاء أحد الشباب ليقول له بأن اليهود خارجون في تظاهرات يطالبون قيادتهم بقتلك، فضحك وقال أبلغهم بأنني عريس.

واستذكرت أم عبد الرحمن موقفاً مع أحد الشباب أخطأ في عمله فأنبه الشيخ وبعد انتهاء الاجتماع وعودة الشيخ لمنزله بقي حزيناً وأخذ يؤنب نفسه لأنه أنب ذلك الرجل، «فقد كان حنوناً جداً ويحب الجميع حتى أنه كان يخاف على جيرانه ويحرص على عدم إزعاجهم وإذا ما سمع صوت لبياء طفل يبكي لبيكائه، حتى أنه يوم استشهاده طلب مني اصطحاب

العصافير إلى منزلي خوفاً عليها من أن تموت معه في القصف ولكنها ماتت معه رحمه الله».

أما عن احترامه لقيادته فقالت: «خلال الفترة التي عشتها معه وجدت الحب والاحترام والتقدير للقيادات فيما بينها، حتى أن الشيخ صلاح كان إذا ما حدث الشيخ أحمد ياسين عبر الهاتف النقال يقف احتراماً وإذا ما لاقاه يقبل يديه وقدميه، فضلاً عن احترامه للآخرين حيث أنه كان ينزل الناس منازلهم».

وختمت حديثها عن الشيخ قائلة: «كان عطوفاً جداً ويحب الجميع ولا يفرق بين الأحزاب حتى أنه يوم اغتيال قائد كتائب الأقصى جهاد العمارين طلب من الجناح العسكري إطلاق قذائف هاون وأراد زيارة أهله وذويه».

الأب الحنون للمجاهدين

«في الذكرى السنوية الخامسة أو الأولى نفس الشيء وكان الحدث حصل اليوم ولا نقول إلا إنا لله وإنا إليه راجعون»، بهذه الكلمات بدأ شقيق الشيخ صلاح شحادة محمد (أبو طارق) حديثه عن الشيخ صلاح، مشيراً إلى أنه كان لديه رؤية بعيدة. «ويقول إن شاء الله هذه الانتفاضة ستؤدي إلى دحر العدو الصهيوني من قطاع غزة، وسيأتي يوم